



الصورة البيانية في شعر سابق البربري

رسالة ماجستير للباحث: عماد بن مهدي محمد صلهبي



نوقشت في كلية اللغة العربية - قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي - بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة عن «الصورة البيانية في شعر سابق البربري» وهي بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير الموازي للعام الجامعي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ.

ويلقي البحث الضوء على الصورة البيانية في شعر سابق البربري، وهو من الشعراء المشهورين الذين يتمتعون بخيال خصب، وبديهة سريعة، وفكر متوقد، منبثق من الحياة الروحية الإسلامية، التي تدعو إلى مجاهدة النفس، والتوكل على الله، والرضا بقضائه وقدره، وحفظ الدين، وطلب العلم والمعرفة، والميل إلى الحكمة في القول والعمل، غير أن الباحثين لم يمنحوه حظاً وافراً من الاهتمام.

وقد وضع الباحث نصب عينيه أهدافاً من أبرزها:

- إبراز الصورة البيانية وتحديد أنواعها ومصادرها.

- السعي لبيان المغزى الفني والجمالي الذي تحمله الصورة.

- إبراز الاتجاه الإسلامي في شعر سابق البربري الذي جسده في شعره القيم الخيرة النبيلة. واستخدم الباحث المنهج الفني التحليلي، القائم على تتبع الأسلوب البياني في شعر سابق، واستكناه الأغراض الفنية والجمالية التي يحملها، معتمداً على النظرة الشمولية التي تتجاوز النظرة الجزئية المحدودة.

وقد جعل الباحث رسالته في مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة وفهارس. تناول البحث في الفصل الأول مصادر الصورة البيانية في شعر سابق، واقتضت منهجية البحث

جاء التمهيد ليحمل ثلاثة عناصر، الأول لمحة عن حياة سابق البربري، تناول فيها اسمه ولقبه، وسيرته وأخباره، وولادته ووفاته. أما العنصر الثاني فجاء ليبين أغراض شعره، فقد تركّز شعره حول أغراض معينة، وكان الغرض البارز فيها هو غرض الزهد الذي اتخذهُ الشاعر ديدناً له، يليه غرض الحكمة ومكارم الأخلاق.

تناول البحث في الفصل الأول مصادر الصورة البيانية في شعر سابق، واقتضت منهجية البحث

وجاء الفصل الرابع الأخير ليدرس أغراض الصورة، وقسمه إلى مبحثين، جاء المبحث الأول عن الأغراض الجمالية، فمن الصور ما يهتم بالجانب الجمالي كالتشخيص والتجسيد والطرافة والغرابة والخروج عن المألوف. وجاء المبحث الثاني عن الأغراض النفسية، حيث إنه يعد اللبنة الأساسية في عملية الإقناع والتحسين والتقبيح وغير ذلك.

وذيل الدراسة بخاتمة تضمنت أفكار البحث الرئيسية التي قام عليها، ولخص فيها أبرز النتائج التي توصل إليها في خضم البحث، وهي:

١- تدور جميع صور سابق حول غرض الزهد، ولا تكاد تخرج عنه، وجاءت الصور معززة للمعنى الزهدي، معلية من شأنه، كاشفة عن جوانبه.

٢- جميع صور الشاعر جاءت لتقوي مفهوم الإيمان، وتعزز قيم الأخلاق، وتحذر من الاغترار بالدنيا، وتأمل في ملكوت الحياة، تهيداً لدار الخلود، ومن هذه المبادئ تحقق الاتجاه الإسلامي في شعر سابق.

٣- اتكأ الشاعر على المصدر الديني بشكل مباشر، وجاء على القمة القرآن الكريم مصدراً أساسياً

وعن موصوف) واجتهد في إبراز جمالياتها، ونكتها البلاغية أسوة بالأساليب البيانية الأخرى.

أما الفصل الثالث، فقد اشتمل على أنماط الصورة البيانية، وتم تقسيمه إلى مبحثين: الأول عن الصورة الجزئية والكلية، فقد تأتي الصورة الجزئية لمحة خاطفة، وقد

الصورة البيانية في شعر سابق البربري

رسالة ماجستير للباحث
عماد بن مهدي محمد صلهبي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٤٣٤/١٤٣٥ هـ

تمتد لتكون صورة أو لوحة، ودرس الصورة الكلية التي ترسم مشهداً مكتمل الأركان، وحددت الصور الجزئية التي تضافرت في رسم الصورة الكلية. أما المبحث الثاني فتناول الصورة الحسية والمعنوية، وألقى الضوء على فضل الصورة الحسية على المعنوية، وكشف المبحث عن تجليات الصور الحسية والمعنوية في شعر سابق.

تقسيمه إلى ثلاثة مباحث: جاء المبحث الأول ليجلي المصدر الديني، وهو ذو اتجاهين، أحدهما يمثل القرآن الكريم، والآخر يختص بالحديث الشريف، وهما يمثلان معيناً لا ينضب، وكنزاً يمد بذخيرة وطاقات لا يمكن الاستغناء عنها، وكشفت الدراسة الصور المستقاة من القرآن الكريم، ومن الأحاديث الشريفة.

وجاء المبحث الثاني عن المصدر التراثي، فقد استمد الشاعر بعض صوره من التراث الأدبي. وتناول المبحث الثالث الابتكار، وسعى فيه لإخراج الصورة التي تتصف بطابع ابتكاري أو طريف مما يحسب أن سابقاً أجاد فيه.

ودرس الفصل الثاني أنواع الصور البيانية، وتصدر الفصل مهاد نظري موجز عن علم البيان، وقسمه إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول ليتناول التشبيه. وجاء المبحث الثاني عن المجاز، وقسمه إلى عدة مطالب: المطلب الأول عن الاستعارة، وأبرز أهميتها ومفهومها، ورصد نماذج لها وحل بعضها، وجاء المطلب الثاني عن المجاز المرسل، والثالث عن المجاز العقلي.

ودرس في المبحث الثالث الكناية بأنواعها المختلفة (كناية عن صفة،



لصوره، فتخلل المصدر الديني في بنية الصور، بعد أن خالجت نفسه، فكشف بذلك عن نفس متشعبة بالمعنى الديني.

٤- غلبة أسلوب التشبيه على الأساليب الأخرى في شعر سابق، وبرز التشبيه الضمني بشكل لافت، وهذا النوع يحتاج إلى فكر متوقد وخيال خصب، من أجل أن يقارب بين متبايعين.

٥- كشفت الدراسة أثر المجاز في توسيع المعاني، والارتداد بها إلى آفاق جديدة، لتكون أكثر فاعلية وتأثيراً من خلال الصور البديعة التي تنسج في قوالب غير معهودة في لغة تجايف الاستطراد والتبعية.

٦- تحظى الاستعارة بالنصيب الأوفر في باب المجاز، ويبدو أن هيمنة الاستعارة المكنية تعكس شخصية سابق الموهلة في العمق، فهي تتطلب حساً مرهفاً، ودلالة ماثلة، حتى يتحقق الخصب الدلالي المرتجى منها.

٧- أظهرت الدراسة الصورة الكلية التي ترسم مشهداً مكتمل الأركان، تتجاوز فيه النظرة المحدودة للصور الجزئية إلى أبعاد واسعة، تتعانق فيها الحركة واللون والصوت، بعد

أن تضافرت الصور الجزئية في رسمها.

٨- جاءت أغلب الصور في قالب حسي، يستلهم فيها الشاعر المشاهد التي تلتقط بالحواس، ليعيد دمجها مع أفكاره، فاستعان الشاعر بالصور الحسية لتؤازر المعنوية، فيكون ذلك برهاناً واضحاً لمزيد من

١٠ أثبتت الدراسة أن الأدب الإسلامي المتمثل في شعر سابق أدب رفيع بقيمه ومبادئه، يخاطب الجلال والجمال معاً، وهو أدب قوي وليس ضعيفاً، وهو مليء بالصور البديعة ذات الطاقة الهائلة التي تكسب اللفظ والمعنى فنية في الدلالة والتعبير.

وشكر الباحث المشرف على البحث الدكتور وليد بن إبراهيم قصاب على سعة باله، وواسع علمه. ودميث أخلاقه، فيما قدمه له من حرص وتوجيه وملحوظات قيمة استفاد منها البحث، فلم يدخر الأستاذ الحصيف جهداً من نصح وتوجيه، فله وافر الثناء، وجيل الامتنان. وشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن أتاحت له إكمال دراسته العليا، وكلية اللغة العربية، وقسم البلاغة، والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، وأساتذته الأفاضل كافة.

وقد نوقشت الرسالة في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الرياض بتاريخ الثلاثاء ١٥/٦/١٤٣٥هـ بإشراف الأستاذ الدكتور وليد قصاب، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور صالح الزهراني، والأستاذ الدكتور عيد شبايك ■



الإقناع والتصديق.

٩- إن صور سابق مشبعة بالدلالات النفسية أكثر من الدلالات الجمالية، فالبعد النفسي مهيم على الصور التي تظهر على شكل ترغيب وترهيب، وكشفت الدراسة العلاقة النوشجة بين الصورة ومشاعر النفس وانفعالاتها.